



كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم
إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=====

فاعلية إطار مجتمع الاستقصاء والحضور الانفعالي في التعلم الإلكتروني المتزامن من وجهة نظر طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية

إعداد

أهل سميح السلطي

باحث دكتوراه الجامعة الاردنية

أ.د / فريال محمد أبوعواد

عضو هيئة تدريس الجامعة الاردنية

﴿ المجلد الثامن والثلاثون - العدد السادس - يونيه ٢٠٢٢ م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

المخلص

هدفت هذه الدراسة الوصفية الى استقصاء فاعلية إطار مجتمع الاستقصاء COI والحضور الانفعالي في التعلم الإلكتروني المتزامن لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية، وقد تكونت عينة الدراسة من ٩٤٠ طالبا وطالبة من طلبة الجامعة الأردنية من الكليات العلمية والإنسانية والصحية، حيث تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية العنقودية، وكانت أداة الدراسة استبانة تحتوي على ٥٧ فقرة موزعة على الحضور الاجتماعي والمعرفي والتدريسي والانفعالي تم توزيعها على الطلبة، وقد أظهرت النتائج درجة متوسطة إلى مرتفعة لفاعلية إطار مجتمع الاستقصاء COI والحضور الانفعالي من وجهة نظر الطلبة، كما بينت وجود تأثير ذو دلالة إحصائية لمتغير الجنس لكل من الحضور المعرفي والتدريسي والانفعالي لصالح الإناث، وكشفت الدراسة كذلك عن وجود تأثير ذو دلالة إحصائية لمتغير نوع الكلية على الحضور الاجتماعي والمعرفي والتدريسي والانفعالي لصالح الكليات الإنسانية، كما أظهرت ارتباطاً بين الحضور ودرجة الرضا والتي تراوحت ما بين 446. للحضور الاجتماعي و 297. للحضور التدريسي.

الكلمات المفتاحية: مجتمع الاستقصاء، الحضور الاجتماعي، الحضور المعرفي، الحضور التدريسي، الحضور الانفعالي .

Abstract

This descriptive correlational study aimed to investigate the effectiveness of community of inquiry framework COI and emotional presence in synchronous e-learning among undergraduate students at the University of Jordan. The sample of the study consisted of 940 male and female students from the University of Jordan from the scientific, human and health faculties, and the study tool was a questionnaire containing 57 items distributed on social, cognitive, teaching and emotional presence and applied to students. The results showed a medium to high degree of effectiveness of the COI framework and emotional presence from the students' point of view. It also showed the presence of a statistically significant effect of the gender variable for each of the cognitive, teaching and emotional presence in favor of females, as well as the presence of a statistically significant effect of the type of faculty variable on the social, cognitive, teaching and emotional presence in favor of the humanities faculties, as well as a correlation between presences and the degree of satisfaction, which ranged Between .446 for social presence and .297 for teaching presence .

Keywords: Community of Inquiry, Social Presence, Cognitive Presence, Teaching Presence, Emotional Presence.

المقدمة

منذ بداية القرن الحادي والعشرين، أضحت واضحة وجلياً حجم التغيرات التي طرأت على العالم في جميع مجالات الحياة، ومن أهمها تلك الثورة التكنولوجية المتسارعة والمدهشة والتي أثرت على أفكار الأفراد وسلوكياتهم وطبيعة تفاعلاتهم الاجتماعية. ولعل المهم في هذا المجال ذلك الأثر على التعليم والتعلم، حيث سرعة الاتصالات وقوتها وقدرتها الواسعة على إرسال واستقبال المعلومات ووجود برامج الاتصالات التي ردمت فجوة التجمع في مكان وزمان واحد، مما جعل التعليم والتعلم متاحاً في كل مكان وزمان من خلال جميع أشكال التعلم المعتمد على الوسائط التكنولوجية والذي مثل حقبة جديدة من التعلم عن بعد.

ويعد التعلم عن بعد باشكاله (المتزامن وغير المتزامن) جديداً نسبياً في العالم العربي، مما برر البحث والدراسة لهذه البيئة التعليمية التعلمية بكل ما تحويه من بعد انفعالي واجتماعي ومعرفي وتعليمي. مع العلم ان هناك تفضيلات فردية بين الطلبة في اسلوب التعلم (Wehrwein, Lujan, & Dicarlo, 2007)، كما أن هناك اختلافات في معتقداتهم حول فعاليتهم واهتماماتهم ومثابرتهم ونجاحهم الأكاديمي (Tsai & Tsai, 2010).

وقد اجريت هذه الدراسة على التعلم الإلكتروني المتزامن Synchronous E-learning والذي تم تعريفه بأنه "تواصل حي بين المعلم والمتعلم، أو بين مجموعة من المتعلمين، ويعتمد على شبكة الإنترنت، ويتطلب برامج خاصة تُمكن من إنجاح هذا التواصل"، كما يوصف بأنه مباشر ويستخدم تقنيات الشبكة العالمية للمعلومات، ويحتاج إلى وجود معلم ومتعلمين في نفس الوقت حتى تتوفر عملية التفاعل المباشر بينهم (خرشي وداوي وسليمان، ٢٠٢٠).

أصبح التعلم الإلكتروني مهماً بشكل متزايد، وجعل عملية التعلم أكثر فعالية في العديد من السياقات (González, Guardiola, Rodríguez, & Alonso, 2012)، كما تطور هذا المجال بسرعة بحيث بدأت تظهر أفضل ممارساته في هذا الوقت، وخاصة أثناء جائحة كوفيد ١٩، حيث كان التعلم الإلكتروني المتزامن هو الشكل الأكثر استخداماً في معظم المؤسسات التعليمية.

لقد بدأ إطار مجتمع الاستقصاء Community of Inquiry واختصاره COI في بداية القرن الحادي والعشرين مع ازدياد التحول إلى التعلم عبر الإنترنت والمدمج وغيره من أشكال التعلم عبر وسائط التكنولوجيا، وأصبح من المهم تقديم خبرات تعليمية أكثر تفاعلاً وتعاوناً من أجل تحقيق الأهداف التعليمية التي تؤدي إلى ازدهار الأفراد في تعلم تعاوني والذي يعتبر جذور التعليم العالي (Garrison, 2017)، كما ركزت ابحاث علم النفس مؤخرًا على تطوير الجوانب الإيجابية ونقاط القوة في التنمية الفردية (Al Huwailah, 2017).

استند إطار مجتمع الاستقصاء COI إلى فلسفة جون ديوي التربوية، حيث كان الافتراض الأول في هذا الإطار هو إن التجربة التعليمية التي تهدف إلى تحقيق نتائج عالية المستوى هي الجزء الأفضل من مجتمع الاستقصاء المؤلف من الطلبة والمعلمين، والذي يعد ضرورياً لتفعيل التفكير النقدي والتأملي كمنهجية تعليمية. هذا الافتراض اتسق مع فلسفة جون ديوي التربوية والذي وصف التعليم بأنه إعادة بناء تعاوني لتجربة التعليم والتعلم (Richardson, Sadaf, Ertmer, 2013).

وقد وُصف إطار مجتمع الاستقصاء في الأدبيات بأنه نموذج بنائي اجتماعي لعمليات التعلم التي تؤكد على أهمية التعلم ضمن السياقات الاجتماعية، حيث يُفهم التعلم في إطار البنائية الاجتماعية على أنه شكل نشط لصنع المعنى من قِبَل المتعلم (Mackinnon, Macos, Wilton, Brett, Malhotra, Avery, & Raman, 2020)، كما أنه يمثل عملية خلق تجربة تعليمية عميقة وذات مغزى (تعاوني- بنائي) من خلال تطوير عناصر مترابطة: الحضور الاجتماعي والحضور المعرفي والحضور التدريسي.

وانطلاقاً مما سبق، فقد جاءت الدراسة الحالية في ظروف خاصة، حيث جاءت في زمن جائحة كوفيد ١٩ والتي فرضت التعلم عن بعد، وبالتالي فإن الباحثين قد تعرضتا للتجربة الشخصية لهذا الشكل من أشكال التعلم خلال العملية التعليمية التعلمية، واختبرتا التجربة المعرفية والانفعالية والاجتماعية بشكل مباشر وشخصي في التعلم الإلكتروني المتزامن، حيث لوحظ أن الانفعالات الإيجابية التي تنشأ لدى المتعلمين وبينهم تسهم في تواصل وتفاعل إيجابي ومثمر، وبوجود عضو هيئة تدريس ميسر وموجه يدير العملية التعليمية بإتقان، فإن ذلك كله يقود إلى نشاط معرفي هادف يؤدي إلى نجاح التجربة التعليمية لدى كل فرد ضمن المجموعة التعليمية التعاونية، وهذا جوهر عمل إطار مجتمع الاستقصاء COI، لذلك جاءت هذه الدراسة والتي تهدف للكشف عن فاعلية إطار مجتمع الاستقصاء COI والحضور الانفعالي في التعلم الإلكتروني المتزامن من وجهة نظر طلبة برامج البكالوريوس في الجامعة الأردنية.

مشكلة الدراسة:

لقد ظهر التعلم الإلكتروني بشكل فعلي خلال جائحة كوفيد ١٩، وأصبح من الضروري دراسة هذه البيئة التعليمية التعلمية والمتضمنة تفاعلات وانفعالات لها طبيعة خاصة تتناسب هذا الشكل من التعلم وتختلف عن التعلم الوجيه التقليدي، حيث تمت كتابة العديد من الأوراق البحثية حول المشكلات التي يواجهها أعضاء هيئة التدريس في بيئة التعلم الجديدة هذه والتي تمثل تحدياً لهم (Macsporrان & Young, 2001)، كما أدت العزلة الاجتماعية والانفصال في بيئة التعلم عبر الإنترنت إلى فقدان الدافع للتعلم (Bolliger, Supanacorn, & Bogges 2010).

من خلال ذلك، كان الشعور بوجود مشكلة حقيقية للتعامل مع هذه البيئة التعليمية من خلال عدم الاستعداد الكافي لهذا الشكل من أشكال التعلم التكنولوجي سواء نفسياً أم اجتماعياً أم تقنياً، والذي عبّر عنه المعلمون والمتعلمون، والتي تركز على تطوير الجوانب الإيجابية ونقاط القوة في التنمية الفردية بدلاً من التركيز على الجوانب السلبية ونقاط الضعف، حيث جاءت هذه الدراسة لتجيب عن الأسئلة التالية:

١. ما درجة فاعلية كل من إطار مجتمع الاستقصاء والحضور الانفعالي في التعلم المتزامن لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية من وجهة نظرهم؟
٢. هل يوجد تأثيرات ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في تقديرات الطلبة لفاعلية كل من إطار مجتمع الاستقصاء والحضور الانفعالي في التعلم المتزامن تعزى إلى جنس الطالب؟
٣. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين تقديرات الطلبة لفاعلية كل من إطار مجتمع الاستقصاء والحضور الانفعالي من جهة، ودرجة رضی الطلبة عن التعلم عن بعد المتزامن؟

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في ان هذه الدراسة لمواكبة التطورات الحديثة في مجال التعلم عن بعد بأشكاله المختلفة التي تعتمد على الوسائط التكنولوجية، وتوظيف النظريات الحديثة كإطار مجتمع الاستفسار COI في اختبار هذه البيئة التعليمية التعليمية، وإثراء المعرفة العلمية المستندة إلى نتائج البحوث في مجال التعلم عن بعد، كذلك تزويد المعلمين بالمعرفة حول الجوانب المعرفية والاجتماعية والانفعالية لطبيعة تعلم الطلبة في بيئة الإنترنت مما يساعدهم بتصميم وتنظيم الخطط التعليمية ووضع الأهداف المناسبة لهذه البيئة التعليمية التعليمية، وتساعد في وضع مناهج تعليمية تخدم الأغراض التعليمية التعليمية المستقبلية للتعلم عن بعد بأشكاله والذي يتجه له العالم خاصة في التعليم العالي، وتسهم باستنتاج كفايات المعلم والمتعلم التي يجب التركيز على تطويرها بما يخدم شكل التعلم عن بعد المتزامن وغير المتزامن.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- 1- استقصاء درجة فاعلية كل من إطار مجتمع الاستقصاء COI والحضور الانفعالي في التعلم المتزامن لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية من وجهة نظرهم.
- 2- الكشف عن تأثير جنس الطالب، في تقديره لدرجة فاعلية كل من إطار مجتمع الاستقصاء والحضور الانفعالي لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية من وجهة نظرهم.
- 3- فحص العلاقة الارتباطية بين تقديرات الطلبة لفاعلية كل من إطار مجتمع الاستقصاء والحضور الانفعالي من جهة ودرجة رضاهم عن التعلم عن بعد المتزامن.

حدود الدراسة:

- 1- الحدود المكانية: أجريت هذه الدراسة في الجامعة الأردنية في مدينة عمان.
- 2- الحدود الزمانية: أجريت هذه الدراسة في العام ٢٠٢٠/٢٠٢١.
- 3- الحدود البشرية: طبقت هذه الدراسة على طلبة الكليات العلمية والإنسانية والصحية في الجامعة الأردنية.

مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية:

فيما يلي عرض لأبرز مصطلحات الدراسة وتعريفاتها:

مجتمع الاستقصاء (COI) Community Of Inquiry : يعرف بأنه "مجموعة من الأفراد الذين يشاركون بشكل تعاوني في التفكير والحوار الهادفين لبناء المعنى الشخصي وتأكيد التفاهم المتبادل" (Garrison,2017). وتقاس فاعليته بالدرجة المتحققة للطلاب على أداة الدراسة.

الحضور الانفعالي **Emotional Presence** يشير إلى "التعبير الخارجي عن العاطفة، والتأثير، والشعور، من قبل الأفراد وبين الأفراد في مجتمع التعلم، من حيث ارتباطهم وتفاعلهم مع تكنولوجيا التعلم ومحتوى المادة والطلبة والمعلم" (Cleveland-Innes & Campbell, 2012). وتقاس فاعليته بالدرجة المتحققة للطلاب على أداة الدراسة.

التعلم الإلكتروني المتزامن Synchronous E-learning: يعرّف بأنه "تواصل حي بين المعلم والمتعلم، أو بين مجموعة من المتعلمين، ويعتمد على شبكة الإنترنت، ويتطلب برامج خاصة تُمكن من إنجاز هذا التواصل"، كما يوصف بأنه مباشر ويستخدم تقنيات الشبكة العالمية للمعلومات، ويحتاج إلى ضرورة وجود معلم ومتعلمين في نفس الوقت حتى تتوفر عملية التفاعل المباشر بينهم (خرشي وداوي وسليمان، ٢٠٢٠).

الدراسات السابقة:

فيما يلي ملخص لبعض الدراسات العربية ذات الصلة بالدراسة الحالية:

أجرى الأعر (٢٠٢١) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر استراتيجية قائمة على الدمج بين استراتيجيتي التنظيم الذاتي للتعلم ومجتمعات الاستقصاء عبر الويب على الحضور المعرفي والاجتماعي والتحصيل الأكاديمي والتعامل مع الضغوط الأكاديمية لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية. تم استخدام منهج البحث التطويري وتطبيق الاستراتيجية على ٢١ طالباً من طلبة الدراسات العليا في كلية التربية في جامعة المنوفية، وإعداد قائمة بالمعايير التصميمية ومقاييس للحضور المعرفي والاجتماعي والتدريسي، والتنظيم الذاتي للتعلم، والضغوط الأكاديمية. أظهرت النتائج فاعلية استراتيجية التعلم المنظم ذاتياً في مجتمعات الاستقصاء عبر الويب في تنمية الحضور المعرفي والاجتماعي، والتحصيل الأكاديمي، وتقليل الضغوط الأكاديمية، ووجود دلالة إحصائية للفرق بين مرتفعي ومنخفضي التنظيم الذاتي في الحضور المعرفي والاجتماعي، والتحصيل الأكاديمي، والضغوط الأكاديمية لصالح المستوى المرتفع. كما كان هناك ارتباط موجب بين استراتيجية التنظيم الذاتي والحضور المعرفي والتحصيل الأكاديمي، وسالب مع الضغوط الأكاديمية، ووجود ارتباط موجب بين الحضور المعرفي والاجتماعي والتحصيل الأكاديمي، وسالب بين والتحصيل الأكاديمي والضغوط الأكاديمية.

وأجرى سيفيروغلو ويلايريم (Seferoglu & Yildirim, 2021) دراسة هدفت إلى استقصاء العلاقات بين حضورات مجتمع الاستقصاء (التدريسي، والاجتماعي، ووالمعرفي) وتقييم فاعليتها، "الجاهزية الإلكترونية والتوقعات" ورضا المتعلمين في الدروس والمواد المقدمة عبر الانترنت بناء على إطار مجتمع الاستقصاء COI، بهدف تحسين التعلم عبر الإنترنت باستخدام إطار مجتمع الاستقصاء، حيث تضمنت خصائص المتعلمين مثل الجنس والعمر والحالة المهنية ونوع البرنامج المسجل، واشتملت عينة الدراسة على ٧١٤ طالبا وطالبة من طلبة البكالوريوس المسجلين في برامج التعليم عن بعد في تركيا. أشارت النتائج إلى أن حضور الطلبة كان عند مستوى متوسط، وأن الحضور الاجتماعي والتدريسي كان له تأثير كبير على الحضور المعرفي ولم تظهر اختلافات تبعا للمتغيرات الديمغرافية، وكان لمستوى الحضور تأثير كبير على مستوى الرضا لدى الطلبة .

كما أجرى مانوز ووانغ وثام (Munoz, wang & tham, 2021) دراسة هدفت إلى اكتشاف الخبرات والتفاعلات والحضور الاجتماعي للمشاركين في برنامج الدراسات العليا لفصل الربيع لعام ٢٠٢٠ في بيئة التعلم عن بعد في إحدى الجامعات التايوانية من خلال المقابلات مع المدرسين والطلبة، تم تحليل الحضور الاجتماعي (SP) من حيث الارتباط العاطفي، والتماسك المجتمعي، ومشاركة المعلم، وكثافة التفاعل. أظهرت نتائج الدراسة أن نظرة الطلبة إلى الحضور الاجتماعي كانت إيجابية، كما أن المعلمين حاولوا تعزيز بيئة التعلم من خلال مؤشرات الحضور الاجتماعي. كذلك أظهرت النتائج أنه على الرغم من وجود تصورات منخفضة حول التماسك المجتمعي وكثافة التفاعل، إلا أن هناك بعض الأدلة التي تشير إلى أن المتعلمين لاحظوا الحضور الاجتماعي حتى في ظل الضغوط والقيود التي فرضها COVID-19 على مؤسسات التعليم العالي.

وأجرى زانغ (Zhang, 2020) دراسة هدفت إلى استكشاف خبرات تعلم الطلبة في مادة تعلم مدمج في اللغة الإنجليزية للزراعة والغابات بالاعتماد على إطار مجتمع الاستقصاء COI، بهدف تقييم العلاقة المتبادلة بين الحضور التدريسي والاجتماعي والمعرفي وتأثير التعلم المدمج في عمليات تعلم الطلبة. تم استخدام أداة استبيان مجتمع الاستقصاء من إعداد اربوغ (Arbaugh). شملت العينة ٨٨ طالباً من طلاب الدراسات العليا في السنة الأولى متخصصين في الزراعة والغابات في إحدى الجامعات التقنية الصينية. أشارت النتائج إلى أن الحضور التعليمي والاجتماعي والمعرفي مترابطة وأن الحضور الاجتماعي والمعرفي لهما ارتباط كبير. علاوة على ذلك، تم تنشيط دافعية الطلبة نحو تعلم اللغة الإنجليزية المتخصصة في عملية التعلم المدمج .

وقام كل من باتوردان ورو وثيروغناناسامبانثام وبرابهو (Patwardhana, Rao, Thirugnanasambantham, & Prabhu, 2020) بإجراء دراسة هدفت إلى فحص قابلية تطبيق إطار مجتمع الاستقصاء في بيئة التدريس عن بُعد وتصميم المادة التعليمية كمتبئين برضا الطلبة، وقد تم تطوير نموذج نظري واختباره باستخدام البيانات التي تم جمعها من ٦٢١ من طلبة (إدارة الفنادق وفنون الطهي) من معهد مانيبال للتعليم العالي في الهند، وقد طُلب من الطلبة الإجابة إلكترونياً على مقياس COI المكون من ٣٤ فقرة، ومقياس تصميم المادة التعليمية المكون من ٦ فقرات، ومقياس الرضا المكون من ٦ فقرات أيضاً خلال ١٠ أيام. أظهرت النتائج أن إطار مجتمع الاستقصاء يناسب العلاقات التي تم بحثها، وأن حضور التدريس هو المحدد الأساسي للرضى، كما تضمنت النتائج توسط جزئي من خلال تصميم المقرر الدراسي بشأن العلاقة بين عناصر COI والرضى.

وأجرى كل من جيانغ وكو (Jiang & Koo, 2020) دراسة هدفت إلى استكشاف تصور الطلبة من مستوى الدراسات العليا غير التقليدي للحضور الانفعالي الذي ظهر في تجارب التعلم عبر الإنترنت للمشاركين. اشتملت عينة الدراسة على ٤٥ طالباً من طلاب الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) والذين يدرسون بشكل كامل عبر الإنترنت غير المتزامن في إحدى الجامعات الحكومية في تكساس. استخدمت الدراسة بيانات كمية من خلال مقياس COI المكون من ٣٤ فقرة للحضور الاجتماعي والمعرفي والتدريسي، بالإضافة لـ ٦ فقرات للحضور الانفعالي، كما استخدمت بيانات نوعية من خلال طرح سؤال مفتوح واحد لجمع الطلبة حول تجارب التعلم عبر الإنترنت. أظهرت النتائج أن المشاركين أظهروا تعبيرات انفعالية إيجابية (على سبيل المثال، الاستمتاع والسعادة) والتعبيرات السلبية (مثل الإحباط وخيبة الأمل) في ردودهم، كما كانت تقييمات الحضور الانفعالي أقل بكثير من تقييمات الحضور المعرفي والتعليمي والاجتماعي. ظهرت أيضاً الانفعالات الموجهة، والتعرف على المشاعر ومشاركتها بين الطلبة والمدرس والأقران، حيث أظهر المشاركون حاجة عاطفية قوية لإجراء تواصل فيم بينهم. وجدت الدراسة أيضاً أن الحضور الانفعالي بحد ذاته مؤشر مهم لرضى طلبة الدراسات العليا عن التعلم عبر الإنترنت .

وأجرى آل محيا (٢٠٢٠) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر تطبيق إطار مجتمع الاستقصاء COI في مقرر تعلم مدمج على تنمية مهارات التفكير الناقد. ولتحقيق هدف الدراسة استخدم المنهج شبه التجريبي والقائم على تصميم ثلاث مجموعات (تجريبيتين وضابطة) حيث يتم تدريب المجموعتين التجريبيتين على إطار مجتمع الاستقصاء COI. تألفت المجموعتين التجريبيتين من (٢٤ طالباً) و(٢٥ طالباً) والمجموعة الضابطة (٢٥ طالباً). تم تحليل محتوى المشاركات الإلكترونية للمجموعات الثلاث في نظام إدارة التعلم. أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في الأبعاد الثلاث لإطار مجتمع الاستقصاء: الحضور الاجتماعي، والحضور التدريسي، والحضور المعرفي، لصالح المجموعة التجريبية الثانية، كما حققت المجموعة الثانية مهارات أعلى في التفكير الناقد بفروق دالة إحصائية.

كما أجرى روليم و فيريرا و لينز وجاسيفيك (Rolim, Ferreira, Lins & Gasevic, 2019) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الحضور الاجتماعي والحضور المعرفي في مجتمع الاستقصاء، وتقييم فاعلية التدخلات التعليمية على خبرات الطلبة وقياسها من خلال الحضور المعرفي والاجتماعي في مجتمع الاستقصاء، واكتشاف كيف تغيرت العلاقة مع مرور الوقت خلال التعلم. وقد تم إجراء الدراسة على نصوص مشفرة للمناقشات غير المتزامنة عبر الانترنت لعينة من ٨١ طالبا من طلبة الماجستير في هندسة البرمجيات في إحدى الجامعات الكندية. أظهرت النتائج أن مؤشرات الحضور الاجتماعي كانت أكثر ارتباطاً بمرحلتها (الاستكشاف والدمج) للحضور المعرفي. كما ظهر أن مؤشرات الفئة العاطفية للحضور الاجتماعي روابط أقوى مع المستويين العالين من الحضور المعرفي (الدمج والحل)، بينما كانت مؤشرات التواصل المفتوح للحضور الاجتماعي أكثر ارتباطاً بالمستويين المنخفضين (إثارة الأحداث والاستكشاف) للحضور المعرفي.

التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال تتبع الدراسات السابقة التي تناولت إطار مجتمع الاستقصاء COI بالدراسة، فقد أظهرت نتائجها أن هناك علاقة بين عناصر مجتمع الاستقصاء COI (الحضور الاجتماعي والمعرفي والتدريسي) وتأثير بعضها على بعض، ووجدت ان هناك علاقات ثنائية بين انواع الحضور، كما أن مستوى الحضور له أثر على تنشيط الدافعية نحو التعلم، وعلى رضى الطلبة وخاصة الحضور التدريسي ووجدت أن التعلم المنظم ذاتيا له فاعلية في تنمية الحضور المعرفي

والاجتماعي والتحصيل الأكاديمي وتقليل الضغوط الأكاديمية، أما الدراسات التي تناولت الحضور الانفعالي وعناصر إطار مجتمع الاستقصاء، فقد أظهرت نتائجها أن الحضور الانفعالي ظهر لدى الطلبة من خلال تعبيراتهم الانفعالية الإيجابية والسلبية وكان مؤشراً لرضى الطلبة عن التعلم عبر الإنترنت، كما أن هناك علاقة بين الحضور الانفعالي وعناصر مجتمع الاستقصاء والفاعلية الذاتية وتصور الطلبة للتعلم عبر الإنترنت، مما سبق، ومن خلال تتبع الدراسات السابقة التي ترتبط بمتغيرات الدراسة الحالية، يلاحظ أنها تشابه الدراسة الحالية من حيث دراسة إطار مجتمع الاستقصاء، إلا أن بعضها استخدم المنهج التجريبي، وغالبيتها أجريت في بيئات أجنبية، حيث لم تتوفر دراسات عربية بحثت في الحضور الانفعالي إلى جانب إطار مجتمع الاستقصاء في حدود اطلاع الباحثين. وقد أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تعزيز الإطار النظري وتطوير أدوات الدراسة، وربط النتائج ومقارنتها.

منهج الدراسة :

تعتبر الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية المسحية الارتباطية، حيث تهدف إلى دراسة فاعلية إطار مجتمع الاستقصاء COI والحضور الانفعالي في التعلم المتزامن من وجهة نظر طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية، وعلاقته بدرجة رضاهم عن بيئة التعلم المتزامن عن بعد، لذا فإن استخدام المنهج الوصفي يعتبر متوافقاً وملائماً لهدف الدراسة.

مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية والذين التحقوا بالدراسة للفصل الصيفي للعام ٢٠٢٠/٢٠٢١، والفصل الأول للعام ٢٠٢١/٢٠٢٢ والبالغ عددهم (٨٣٣٤٤) والذين توزعوا على كليات الجامعة العلمية والانسانية والطبية، حيث تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية العنقودية حيث بلغ عددها (٩٤٠) طالباً وطالبة، بشكل توزع فيها الطلبة على جميع الكليات وعلى الجنسين قدر الإمكان. ويبين الجدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيراتها.

الجدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيري الجنس والكلية

المتغير	المستويات	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	282	30.0
	أنثى	658	70.0
الكلية	الكلية	940	100.0
	علمية	325	34.6
	إنسانية	453	48.2
	صحية	162	17.2
	الكلية	940	100.0

أدوات الدراسة:

من أجل تحقيق اهداف الدراسة تم تطبيق مقياس الحضور في بيئة التعلم الإلكتروني المتزامن والذي ضم الابعاد الفرعية التالية: الحضور الاجتماعي، والحضور المعرفي، والحضور التدريسي، والحضور الانفعالي، والذي تم إعداده من قبل كليفلاند وكامبل (Cleveland & Campbell, 2012) حيث يقيس مجتمع الاستقصاء COI المكون من ٣٤ فقرة والذي طوره أرباغ (Arbaugh,2008) مضافاً إليه ٦ فقرات للحضور الانفعالي وبذلك تضمن ٤٠ فقرة للحضور الاجتماعي والمعرفي والتدريسي والانفعالي، حيث اشتمل مجال الحضور الاجتماعي على ٩ فقرات، ومجال الحضور المعرفي ١٢ فقرة، ومجال الحضور التدريسي ١٣ فقرة، ومجال الحضور الانفعالي ٦ فقرات، وقد تراوحت موثوقيته بين المقيمين من ٦٦-٨٠%، تم ترجمة المقياس الأصلي من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية من قبل الباحثين ثم إعادة ترجمته إلى اللغة الإنجليزية وذلك لتحديد الاختلاف بين فقرات المقياس المترجم وفقرات المقياس الأصلي ومن ثم إعادة الصياغة بالشكل الملائم. وجرى إضافة فقرات لمجالي الحضور الاجتماعي والانفعالي وذلك لتعزيز ثبات المقياس وزيادة صدقه في الكشف عن فاعلية إطار مجتمع الاستقصاء، حيث تكون المقياس في صورته الأولية من ٦٠ فقرة توزعت على أبعاد الحضور كما يلي: الحضور الاجتماعي ١٢ فقرة، والحضور المعرفي ١٢ فقرة، والحضور التدريسي ١٣ فقرة، والحضور الانفعالي ٢٣ فقرة.

صدق المقياس:

للتحقق من الصدق الظاهري للمقياس تم عرضه بصورته الأولية على مجموعة من (١٠) محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال العلوم التربوية والنفسية من أعضاء هيئة التدريس من الجامعات الأردنية، وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين وإجراء التعديلات بحسب ملاحظاتهم، حيث بقي المقياس في صورته المعدلة مكوناً من ٦٠ فقرة، ونظمت في سلم تقدير خماسي التدرج حسب تدرج Likert (أوافق بشدة بوزن ٥ درجات، أوافق بوزن ٤ درجات، محايد بوزن ٣ درجات، لا أوافق بوزن درجتين، لا أوافق بشدة بوزن درجة واحدة)،

ثبات المقياس

بلغت قيم الثبات لمقياس الحضور الاجتماعي والمعرفي والتدريسي والانفعالي، حيث بلغت قيمة معامل كرونباخ الفا للمقياس ككل (٠.٩٦٣)، وقيمة معامل ارتباط ثبات الإعادة للمقياس ككل (٠.٦١١)، كما تراوحت قيمة معامل كرونباخ ألفا لمجالات المقياس بين (٠.٨٩٤-٠.٩٨٥) ومعامل الاستقرار بطريقة الإعادة بين (٠.٥٥٩-٠.٨٢٠). وجميع القيم تعد ملائمة لأغراض الدراسة.

نتائج الدراسة:

للإجابة عن السؤال الأول: ما درجة فاعلية كل من إطار مجتمع الاستقصاء والحضور الانفعالي في التعلم المتزامن لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية من وجهة نظرهم؟ تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات الطلبة لدرجة فاعلية كل من إطار مجتمع الاستقصاء والحضور الانفعالي في التعلم المتزامن لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية من وجهة نظرهم والجدول (٢) يوضح ذلك:

الجدول (٢): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة فاعلية كل من إطار مجتمع الاستقصاء والحضور الانفعالي في التعلم المتزامن لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية من وجهة نظرهم

الرقم	مجالات المقياس	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	التقدير
١	الحضور الاجتماعي	3.58	0.66	متوسط
٢	الحضور المعرفي	3.78	0.71	مرتفع
٣	حضور التدريس	3.83	0.73	مرتفع
	الدرجة الكلية	٣.٧٣	٠.٦٨	مرتفع
٤	الحضور الانفعالي	3.61	0.61	متوسط
	الدرجة الكلية	٣.٧٠	٠.٦٩	مرتفع

يلاحظ من الجدول (٢) أن المتوسطات الحسابية لدرجة فاعلية إطار مجتمع الاستقصاء في التعلم المتزامن لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية من وجهة نظرهم بشكل عام بلغ (٣.٧٣) وكان مرتفعاً، كما حصل على الدرجة الاولى المجال الثالث بمتوسط حسابي (٣.٨٣) وكانت مرتفعة وعلى الدرجة الثانية الحضور المعرفي بمتوسط حسابي (٣.٧٨) وعلى الدرجة الثالثة والاحيرة الحضور الاجتماعي وكان متوسطها (٣.٥٨) وهي متوسطة، وفيما يتعلق في درجة فاعلية الحضور الانفعالي في التعلم المتزامن لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية من وجهة نظرهم بلغ متوسطها (٣.٦١) وهي نسبة متوسطة، وتبين ان درجة فاعلية كل من إطار مجتمع الاستقصاء والحضور الانفعالي في التعلم المتزامن لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية من وجهة نظرهم كانت مرتفعة وذلك بدلالة المتوسط الذي حصلت عليه وهو (٣.٧٠) حسب المقياس المعد لهذه الدراسة وقد أكدت على دراسة Zhang, 2020 ، وآل محيا، ٢٠٢٠ ، والأعصر، ٢٠٢١). ودراسة (Law,2019)، كما أن الانفعالات الإيجابية تؤثر على التعلم وترتبط بالحضور الاجتماعي والمعرفي والتدريسي وتلعب دورا مهما في تعلم الطلبة عبر الانترنت، وبالتالي، فإن هذه النتائج للحضور الاربعة والتي عكست درجات متوسطة الى مرتفعة تؤكد على فاعلية إطار مجتمع الاستقصاء COI والحضور الانفعالي القائم على اساس تعلم من خلال مجموعة بنائية تعاونية .

للإجابة عن السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في تقديرات الطلبة لفاعلية كل من إطار مجتمع الاستقصاء والحضور الانفعالي في التعلم المتزامن تعزى إلى جنس الطالب؟

ومن اجل بيان ذلك استخدم الباحثان نتائج تحليل التباين المتعدد لدلالة تأثير هذه المتغيرات. ويبين الجدول (3) هذه النتائج.

الجدول (3) نتائج تحليل التباين لتأثير الجنس تبعاً للمجالات الفرعية لأداة الدراسة

مصادر التباين	مجالات الاداة	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	Sig.	Eta2
الجنس	الحضور الاجتماعي	1.77	1	1.77	3.517	.061	.004
	الحضور المعرفي	2.41	1	2.41	5.609	.018	.006
	الحضور التدريسي	5.95	1	5.95	11.260	.001	.012
	الحضور الانفعالي	1.64	1	1.64	4.369	.037	.005
الخطأ	الحضور الاجتماعي	471.23	938	0.50			
	الحضور المعرفي	402.91	938	0.43			
	الحضور التدريسي	496.04	938	0.53			
	الحضور الانفعالي	352.62	938	0.38			
الكلية المصحح	الحضور الاجتماعي	472.99	939				
	الحضور المعرفي	405.32	939				
	الحضور التدريسي	502.00	939				
	الحضور الانفعالي	354.26	939				

يلاحظ من الجدول (٣) وجود تأثير ذو دلالة إحصائية لمتغير الجنس على كل من الحضور المعرفي والحضور التدريسي والحضور الانفعالي، ويلاحظ أن هذه التأثيرات كانت لصالح الإناث، حيث كانت متوسطات التقديرات لهن أعلى مقارنة بالذكور، وعلى الرغم من وجود دلالة إحصائية إلا أن الدلالة العملية المتمثلة في قيمة مربع إيتا تشير إلى تأثير قليل لمتغير الجنس. ويفسر الباحثان هذه النتيجة من عدة جوانب. ففي الجانب المعرفي، لوحظ أن الضغوطات تؤدي إلى سرعة الغضب والانطواء والاكتئاب، مما يؤدي إلى الاخفاق المعرفي لدى الذكور أكثر من الإناث، وهذا يتفق مع دراسة (Bolliger,et al. 2010 ، و Rovai,2005 ، و Gonzalez,et al. 2012)، أما في جانب الحضور التدريسي، فإن الإناث أكثر التزاما بالتعليمات وتقديم المهام من الذكور، وهذا بسبب طبيعتهم الجندرية وتربيتهم على الطاعة والالتزام، وهذا يتفق مع دراسة (Mcsprran,2001). أما في الجانب الانفعالي، فإن الإناث لديهم نكاه انفعالي أكثر من الذكور، حيث تظهر الإناث درجة أعلى في المهارات الاجتماعية والتعاطف

للإجابة عن السؤال الثالث: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين تقديرات الطلبة لفاعلية كل من إطار مجتمع الاستقصاء والحضور الانفعالي من جهة، ودرجة رضی الطلبة عن التعلم عن بعد المتزامن؟

تم استخراج معامل ارتباط سبيرمان للرتب بين تقديرات الطلبة لفاعلية كل من إطار مجتمع الاستقصاء والحضور الانفعالي في التعلم المتزامن ودرجة رضاهم عنه. ويبين الجدول (٤) هذه النتائج.

الجدول (٤): معامل ارتباط بيرسون بين تقديرات الطلبة عن فاعلية كل من إطار مجتمع الاستقصاء والحضور الانفعالي في التعلم المتزامن ودرجة رضاهم عنه

معاليم الارتباط بدرجة الرضى	مجالات الأداة
.446	الحضور المعرفي
.298	الحضور المعرفي
.297	الحضور التدريسي
.381	الحضور الانفعالي

يلاحظ من الجدول أن معاملات ارتباط سبيرمان بين تقديرات الطلبة لفاعلية كل من الحضور الاجتماعي، والحضور المعرفي والحضور التدريسي والحضور الانفعالي بدرجة رضاهم عن التعلم الإلكتروني المتزامن قد تراوحت بين (٠.٢٩٧) للحضور التدريسي، و(٠.٤٤٦) للحضور المعرفي. وعموماً فهي تشير إلى درجات ضعيفة إلى متوسطة من العلاقة حيث تفسر هذه الحضورات ما نسبته ٩% إلى ٢٠% من التباين الكلي في درجة الرضى، ويفسر الباحثان هذه النتيجة الى أن مستوى الحضور له تأثير على مستوى الرضى، حيث ان مستويات الحضور تتنبأ بمستويات الرضى، ويعتبر الحضور التدريسي هو المحدد الرئيسي للرضى، كما أن الحضور الانفعالي يعتبر مؤشراً مهماً لرضى الطلبة، ويتفق ذلك مع دراسات Seferoglu,2021 (و زميله ، و Patwardhana,et al.2020 ، و Jiang, 2020 ، و زميله). وقد اتسقت جميع هذه النتائج مع دراسات إطار مجتمع الاستقصاء COI والحضور الانفعالي، ومحتوى التعلم الإلكتروني المتزامن ومدلولاته وافترضاته، والتي أكدتها الدراسة الحالية.

التوصيات

وتوصي الدراسة الحالية من خلال ما توصلت إليه من نتائج إلى ما يأتي:

- إجراء المزيد من الدراسات حول فاعلية إطار مجتمع الاستقصاء COI والحضور الانفعالي على أشكال أخرى من التعلم عن بعد، كالتعلم عبر الإنترنت والمدمج وغيره.
- تعريف المعلمين بالحضورات الأربعة في التعلم المتزامن وتوجيه اهتمامهم لتتميتها لدى الطلبة.
- توجيه اهتمام المعلمين إلى العوامل المؤثرة في الحضورات الأربعة للاهتمام بها.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية:

الأعصر، سعيد(٢٠٢١)، استراتيجية مقترحة قائمة على الدمج بين استراتيجيتي التنظيم الذاتي للتعلم ومجتمعات الاستقصاء عبر الويب وأثرها على الحضور المعرفي والاجتماعي والانجاز الاكاديمي والتعامل مع الضغوط الاكاديمية لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية. الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، ٣١(٩)، ١١٣-٢٤٠ .

آل محيا، عبد الله (٢٠٢٠)، أثر تطبيق إطار مجتمع الاستقصاء (COI) في مقرر تعلم إلكتروني مدمج على تنمية مهارات التفكير الناقد. المجلة التربوية (٧٦)، 2736-2771 .

جميل، سرى وخضر، وفاء (٢٠١٧)، الاخفاق المعرفي وعلاقته بالمرونة النفسية لدى طلبة الجامعة . مجلة العلوم النفسية، (٢٦)، ٤٧٣-٤٩٢ .

خرشي، عثمان وداوي، حسام، وسليمان، نور الدين (٢٠٢١). معوقات التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر طلبة قسم التربية البدنية لمعهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية لجامعة المسيلة. رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، الجزائر .

نوري، خديجة،(٢٠١٥)، الفضول المعرفي لدى طلبة الجامعة. مجلة المستنصرية للعلوم والتربية، ١٦(٤)، ٥١٦-٤٧٩ .

المراجع الأجنبية

- Bolliger, D. , Supanakorn , S. , Boggs, C. (2010), Impact of podcasting on student motivation in the online learning environment. **Computers & Education**, 55(2),714-722.
- Cleveland-Innes, & Campbell, (2012), Emotional presence, learning, and the online learning environment .**The international review of research in open and distance learning**,13(4), 270-292.
- Garrison, (2017), **E-learning in the 21st century:A community of Inquiry framework for research and practice**, (3rd ed.), London: Routledge / Tylor and francis.
- Garrison, R. Anderson, T. Archer, W. (2003), A Theory of Critical Inquiry in Online Distance Education. Moore,M. & Anderson,W.G. , **Handbook of distance education**.(pp.113-127), Lawrence Erlbaum Associates, Mahwah, New Jersey.
- González, F., Guardiola, J., Rodríguez,O. , Alonso, M. (2012), Gender differences in e-learning satisfaction. **Computer & education** , 58(1), 283-290 .
- Jiang, M. & Koo, K. (2020), Emotional Presence in Building an Online Learning Community Among Non-traditional Graduate Students. **Online Learning Journal** , 24(4), 93-111.
- Kant, R. (2019), Emotional intelligence: A study on university students. **Journal of Education and Learning** , 13(4), 441-446
- .

- Law, K. Geng, S. & Li, T. (2019), Student enrollment, motivation and learning performance in a blended learning environment: The mediating effects of social, teaching, and cognitive presence. **Computers & Education**, 136, 1-12.
- MacKinnon, K. Makos, A. Wilton, L. Brett, C. Malhotra, T. Avery, T. & Raman, P. (2020), Instructor Perspectives on Building Community in Online Discussion-Based Courses: Issues of Pedagogy and Functionality. **International journal of E-learning & distance education**, 35(1), 1- 31.
- Meshkat, M., & Nejati, R. (2017), Does Emotional Intelligence Depend on Gender? A Study on Undergraduate English Majors of Three Iranian Universities. **SAGE Open**, (7), 1-8 .
- Patwardhana, V. Rao, S. Thirugnanasambantham, C. & Prabhu, N. (2020), Community of Inquiry (Col) Framework and Course Design as Predictors of Satisfaction in Emergency Remote teaching : perspectives of hospitality management students. **Journal of e-learning and knowledge society**, 16(4), 94-103 .
- Richardson, J.C. Sadaf, A. Ertmer,P. A. (2013), Relationship between types of question prompts and critical thinking in online discussions. In: Aykol, & Garrison, **Educational Communities of Inquiry: Theoretical Framework, Research and Practice**,(pp. 197-222), information science reference (an imprint of IGI global), United States of America.

- Seferoglu, S. & Yildirim, D. (2021), Evaluation of effectiveness of online courses based on the community of inquiry model. **Turkish Online Journal of Distance Education –TOJDE**, 22(2), 147–163 .
- Tsai, M.,& Tsai, C. (2010), Junior high school students' Internet usage and self-efficacy: A re-examination of the gender gap. **Computers & Education** , 54(4), 1182–1192 .
- Wehrwein, E. , Lujan, H. , & DiCarlo, S.(2007), Gender differences in learning style preferences among undergraduate physiology students. **Adv Physiol Educ**, (31), 153–157.
- Zhang, (2020), Exploring blended learning experiences through the community of inquiry framework. **Language Learning & Technology**, 24,(1), 38–53.